جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
قسم الجغرافيا ونظم المعلومات
الجغرافية

التعليم الثانوى العام فى محافظة الإسكندرية

دراسة جغرافية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه فى الآداب
من قسم الجغرافيا كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

إعداد
سامية أحمد حفنى أحمد

إشراف
الأستاذ الدكتور/ محمد فريد فتحى
أستاذ جغرافية العمران المتفرغ بقسم الجغرافيا
كليه الآداب – جامعة الإسكندرية

٢٠٠٩

P

شكر وتقدير

تتوجه الطالبة بخالص الشكر والتقدير عرفاناً بعظيم الفضل والجميل لكل من ساهم في إتمام هذا العمل ، وأخص بذلك السيد الأستاذ الدكتور / محمد فريد فتحي أستاذ جغرافية العمران المتفرغ بقسم الجغرافيا – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية لقبوله الإشراف على البحث ، وعلى ما بذله من جهد كبير ، ولما كان له من توجيهات قيمة أفادت الطالبة طوال فترة البحث ، فضلاً عن رعايته العلمية المستمرة لها ، وكان لتوجيهات سيادته أثرها الواضح في إتمام هذا العمل جزاه الله عني خير الجزاء .

وأتقدم بخالص شكري وتقديري للأستاذ الدكتور / فايز محمد العيسوى أستاذ الجغرافية البشرية بقسم الجغرافيا ، علي تفضله بقبول الإشراف علي هذا العمل في بداية مرحلة التسجيل .

وأتوجه بالشكر إلي الأستاذ الدكتور / محمد الفتحي بكير أستاذ الجغرافية الاقتصادية، ورئيس قسم الجغرافيا – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية والأستاذ الدكتور / عمر محمد الصادق سعود أستاذ الجغرافيا الاقتصادية المتفرغ بكلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر لقبولهما مناقشة الرسالة .

وأتقدم بالشكر كذلك لكل من قدم لي يد المعونة والمساعدة لإتمام هذه الدراسة ، وأخص بالذكر الدكتور / أشرف عاشور المدرس بقسم الجغرافيا ، والاستاذ / محمد سعد ياسين – معلم الخرائط ، والاستاذة سحر نور الدين – المعيدة بالقسم والأستاذة / سلوى عبد الرحمن ، والأستاذ / حسن الأمين زيدان بإدارة الإحصاء بمحافظة الإسكندرية .

الطالبة

إهـداء ..

إلى زوجي – رحمه الله –
الذي طالما شجعني وحفزني
وإلى أبنيّ العزيزين - ..
شريف وشروق

المقدمــة

- أسباب اختيار موضوع الدراسة.
- أهداف الدراسـة.
- مناهج الدراسة وأساليب البحث.
- مصادر البيانات .
- مراحل البحث .
- الصعوبـات .
- محتويات الرسالة .

المقدمة

لقيت جغرافية التعليم اهتماماً من الباحثين مع بدايات القرن العشرين ، ثم بدأت الدراسات المتخصصة في العقود الأخيرة منه خاصة – في الولايات المتحدة الأمريكية وغرب أوروبا– لتوضح الطرق المتبعة في دراسات جغرافية التعليم . والتعليم فرع من فروع جغرافية الخدمات ، التي صارت لها مفاهيمها الجغرافية ومناهجها الخاصة ، ولها أدوات وأساليب في البحث الجغرافي لاسيما عند تحليل مواقع المدارس.

وتهتم جغرافية التعليم بدراسة العلاقة بين البيئة الجغرافية ، وظاهرة التعليم ، ومدى التفاعل بينهما ، وتحليل الأسباب التي تؤدي إلي انتشار التعليم في مناطق محددة ، وعلاقة ذلك بتوزيع السكان بصفة عامة ، والتلاميذ في الفئة العمرية المقابلة للمرحلة التعليمية بصفة خاصة ، ودراسة التغيرات التي تطرأ علي حجم التلاميذ في فترات زمنية متباينة ، لمعرفة العوامل المختلفة التي أثرت فيها ، واستخدام التوزيعات لدراسة الأنماط المختلفة وتحليلها .

ونخلص من ذلك أن جغرافية التعليم هي العلاقة بين البيئة الجغرافية وظاهرة التعليم ومدى تأثير كل منهما في الآخر ، أو بمعنى آخر فإن التعليم بمؤسساته المختلفة ظاهرة مكانية يمكن معالجتها جغرافياً .

وترتبط جغرافية التعليم فى الفئة العمرية للتلاميذ (ما بين١٥لأقل من٢٠سنة) ارتباطاً وثيقاً بجغرافية السكان ، وتطورها لتحديد حجمهم بهدف تخطيط احتياجات هذه الفئة من الخدمات التعليمية، وتوزيع مواقع المدارس بما يتناسب مع أعداد التلاميذ في الحاضر والمستقبل.

كذلك ترتبط جغرافية التعليم بالخصائص السكانية كخصوبة السكان،الهجرة ، الوفيات، النشاط الاقتصادي ، التركيب التعليمي والاجتماعي ، وجميعها عناصر ذات آثار اقتصادية واجتماعية مهمة ومن ثم اعتبار التعليم من العوامل المؤثرة في الإنتاج الاقتصادي ، بل المحددة للقوة الاقتصادية للدولة.[١]

وللمؤسسات التعليمية مساحات من استخدامات الأرض تؤدي فيها وظيفتها شأنها شأن الاستخدامات الأخرى السكنية، الصناعية، السياحية، والترفيهية ، ولها بالتالي نسبة من مساحة الأرض تضاهي نسب الاستخدامات الأخرى. وهناك أيضا تصنيف المباني المدرسية، من حيث حالتها المعمارية أو الهندسية ، ومدى توافر الشروط الصحية بها ، ومن ثم تتعدد مجالات البحث فيها لاتساع ميدانها ، إلا أنه يمكن القول بأن جغرافية التعليم ترصد العلاقة بين ظاهرة التعليم ، والبيئة

[١] محمد خميس الزوكة : جغرافية المياه ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص ٧ .

الجغرافية المحيطة ، وتأثير كل منهما في الأخرى، وبذلك تتمكن الطالبة من الوصول إلي التفسيرات الجغرافية الملائمة كماً وكيفا لما يحدث في فترة زمنية ، وتتعرف على مدى التوازن في مدارس الثانوي العام بأحياء محافظة الإسكندرية ، بحيث يتمكن التلاميذ من الانتفاع بهذه الخدمة في أقل وقت بأقل جهد وتكلفة ، وأن تكون هناك عدالة في توزيع المدارس والسكان ، وحتى تتضح درجة كفاءة هذه الخدمة يكون التركيز على الجانب التطبيقي منها .

هناك أيضاً تحليل مواقع المدارس من حيث توزيعها الجغرافي، وأنماطها المكانية، مع توضيح العوامل المؤثرة في هذا التوزيع ، وتحديد مناطق نفوذها School Basin ، التي يتجه منها التلاميذ نحو المدرسة ، والتي تمثل بؤرة تجمع التلاميذ إليها ، وكذلك تحليل مواقع المدارس وعلاقتها بحركة المرور والازدحام ، ومصادر الضوضاء ، ووسائل نقل التلاميذ في رحلتي الذهاب إلى المدرسة والعودة منها لمعرفة سبل الوصول والعوائق التي يقابلها التلاميذ في رحلتهم المدرسية .

وتنقسم مدارس الثانوي العاًّم حسب ملكيتها إلي ثلاثة أنواع هي : -

١- المدارس الرسمية (الحكومية)

وهي المدارس التي تمتلك وزارة التربية والتعليم أرضها وما عليها من مبان وأثاث ومعامل ، وسائر مستلزمات الأنشطة التعليمية ، كما تشرف علي الهيئة التدريسية والإداريين والعاملين والتلاميذ بها ، وتقبل التلاميذ دون مصروفات ، وفقاً لمجموع الدرجات التي يحددها مكتب تنسيق وزارة التربية والتعليم .

ويوضع في الحسبان عند تصميم تلك المدارس الرسمية ، مراعاة الشروط الفنية ، لصالح العملية التعليمية التربوية والصحية ، من حيث اتساع الفصول ، والتهوية ، ودورات المياه ، وغرف المعلمين ، والمعامل التعليمية ، ووجود غرف مجهزة لتعليم الحاسب الآلي، والأنشطة الفنية المتنوعة ، واتساع الممرات لتجنب تزاحم التلاميذ بها ، ووجود فناء يتسع للتلاميذ وقت الراحة ، ولممارسة الأنشطة الرياضية .

٢- المدارس المعانة :

ويمتلك القطاع الخاص ارض هذا النوع من المدارس ومبانيه ، وسميت بالمعانة لأن وزارة التربية والتعليم تعينها بالأثاث ، ومتطلبات المعامل ، وسائر المقومات التعليمية ، وتشرف الوزارة علي هيئة التدريس والإداريين والعاملين ، وتقبل التلاميذ دون مصروفات ، وفقاً لمجموع الدرجات التي تحددها الوزارة .

وفي هذا النوع من المدارس سلبيات ، أهمها ضيق الفصول أحياناً أو عدم كفاية التهوية أو الإضاءة الطبيعية ، أو عدم توافر متطلبات العملية التعليمية أو الملاعب الرياضية.

٣- المدارس الخاصة :

وهذه المدارس يمتلكها القطاع الخاص ، وتقبل التلاميذ بدرجات أقل من المدارس الرسمية والمعانة ، ولا تخضع لوزارة التربية والتعليم إلا في الإشراف علي المناهج والتدريس والامتحانات .

ويحق لأصحاب هذه المدارس تعيين الهيئة التدريسية ، والعاملين بها بعقود خاصة ، ومن حقهم مدّ هذه العقود لسنوات ، أو إلغائها ، دون الرجوع إلي وزارة التربية والتعليم ، وتقبل المدارس الخاصة التلاميذ بها بمصروفات ، تحدد وفقاً لكل مرحلة تعليمية ، وبعض هذه المدارس مشتركة .

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية خاصة ، تتحدد في عدد من الجوانب ، أهمها :

١) قلة الدراسات الخاصة بجغرافية التعليم على مستوى الجمهورية بصفة عامة ، وعلى مستوى المحافظات بصفة خاصة ، لذا أرادت الطالبة أن تضع لبنة في هذا الصرح بهذا البحث المتواضع عن محافظة حضرية تأتي في المركز الثاني من حيث الأهمية بعد القاهرة ، هي محافظة الإسكندرية .

٢) حصرت الطالبة موضوع الدراسة فى مدارس الثانوي العام للبنين والبنات والمشتركة الحكومية والخاصة ، مما أتاح لها فرصة المقارنة بينها ، واستبعدت المدارس الثانوية الفنية بتخصصاتها المختلفة والمدارس الأزهرية .

٣) تعدّ جغرافية التعليم من الموضوعات الحديثة التي اجتذبت الطالبة لدراستها خاصة مرحلة الثانوي العام التي تمثل الحلقة الأخيرة من حلقات التعليم التي تسبق دخول الجامعة .

٤) الخدمات التعليمية من الخدمات التي توليها الحكومة اهتماما خاصاً علي أساس أن التعليم من أهم أسباب تقدم الشعوب وسيادتها ، والتعليم مفتاح تحضر الأمم ورقيها ، ومن عوامل تحضرها وتميزها اقتصادياً .

٥) الرغبة في الوقوف على مدى كفاءة الخدمة التعليمية لمرحلة الثانوي العام كما وكيفاً .

٦) إبراز الجانب النفعي لجغرافية التعليم بالاتجاه نحو المجال التطبيقي للوصول إلى نتائج تفيد المخططين، في مجال التخطيط التعليمي للمدارس والفصول والمنشآت التعليمية .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على جغرافية التعليم ، من خلال :

- إبراز الشخصية الجغرافية لمحافظة الإسكندرية من خلال البيانات السكانية ، والسمات الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية ، وعلاقتها بالتعليم .

- دراسة التوزيع المكاني لمدارس الثانوي العام بأنواعها ، والتعرف على أماكن تركز هذه الخدمة ، والأماكن التي تعاني من نقصها ، وبالتالي مدى عدالة توزيع الفرص التعليمية.
- توزيع هذه المدارس وربطها بخصائص السكان .
- تحليل الأنماط التوزيعية لمواقع المدارس ، وأحجامها لمعرفة مدى كفايتها لخدمة السكان.
- دراسة مواقع مدارس الثانوي العام، وعلاقتها بمصادر الضوضاء وحركة المرور والازدحام .
- دراسة توزيع مدارس الثانوي العام من حيث المسافة المقطوعة، ووسائل الانتقال، وزمن الوصول إلى المدارس.
- دراسة التوزيع المكاني للتلميذات والتلاميذ في هذه المرحلة من حيث كثافة الفصول، ودرجة التزاحم ، وأثر ذلك على ارتفاع أو انخفاض نصيب المعلم من التلميذات والتلاميذ.
- دراسة تطور أعداد المدارس بأنواعها ، وكذلك أعداد تلاميذ المرحلة .
- دراسة مناطق نفوذ المدارس (أحواض المدارس) .
- تحديد مشكلات التلاميذ والمشكلات المدرسية ، ومحاولة وضع حلول لها .
- تقدير الاحتياجات المستقبلية لخدمة التعليم .
- وضع التوصيات والنتائج التي تفيد المخططين بشأن تخطيط مواقع الخدمات التعليمية بشكل يتلاءم مع احتياجات السكان، والنأي عن مشكلات الضجيج والازدحام وضمان سلامة المرور بأمن وهدوء .
- وضع الدراسات اللازمة للنهوض بالتعليم من خلال رؤية جغرافية واضحة.

مناهج وأساليب البحث :

فرض موضوع البحث استخدام أكثر من منهج علمي ؛ فقد استخدم المنهج السببي التأثيري Causality Approach لرصد الأسباب المؤثرة في تطور الخدمات التعليمية ، ونشأتها ونموها وتركيبها ، والمنهج التاريخي Historical Approach بصدد الحديث عن تطور التعليم في محافظة الإسكندرية .

واتبعت الطالبة أيضا المنهج الموضوعي Topical Approach الذي يعتمد على تحليل إحصاءات التعليم ، والتوزيع الجغرافي والتلاميذ؛ بهدف إظهار الشخصية التعليمية للمحافظة وإبراز أهم المشكلات التي تواجهها ، والمنهج الأصولي Systematical Approach لتحليل العوامل المؤثرة في توزيع المدارس .

واستخدمت الطالبة منهج التحليل المكاني Spatial Analysis Approach لتوضيح التباين في توزيع الخدمات التعليمية ، بالإضافة إلى الأساليب الكمية Quantitative Approach في قياس الظواهر الجغرافية وتحليلها ،إذ طبقت بعض الصيغ الرياضية الإحصائية بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة. بالإضافة إلى الأساليب الكارتوجرافية البيانية المتنوعة لتسهيل عمليات الوصف والتحليل والتعليل.

مصادر البيانات:

اعتمدت الدراسة على المصادر الأساسية الآتية :

- **الأول** : البحوث المتعلقة بجغرافية التعليم كالكتب والمقالات والرسائل العلمية ، والأبحاث المقدمة في المؤتمرات والندوات؛ بهدف التعرف على مناهجها ، وطرقها في تحليل الظاهرات المتصلة بالتعليم ، وربطها بالبيئة الجغرافية المحيطة بها .
- **الثاني** : ويختص بالتعدادات السكانية لمحافظة الإسكندرية وللجمهورية، ومصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء .
- **الثالث** : يتمثل في إحصاءات التعليم الثانوي العام بمحافظة الإسكندرية ، والتي حصلت الطالبة عليها من قسم الإحصاء بمديرية التربية والتعليم / مركز الوثائق والمعلومات بمحافظة الإسكندرية ، ومن مديرية الشئون الصحية ، والتخطيط العمراني، وكذلك من مدارس الثانوي العام المنتشرة بالمحافظة، ومعظمها غير منشورة.
- **الرابع** : ويعتمد على الدراسة الميدانية ، ونماذج الاستبيان، التي وزعت على عينة مختارة من تلميذات الثانوي العام وتلاميذه ، بالاضافة إلى نماذج وزعت على معلمي المدارس ومدرائها ، بهدف تحليل مواقع مدارس الثانوي العام ، والوقوف علي أهم المشكلات وإمكان حلها بهدف النهوض بالمستوى التعليمي بالمحافظة .

مراحل البحث :

مر البحث بثلاث مراحل : تمثلت المرحلة الأولى في الاطلاع على ما أمكن جمعه من الكتب والمقالات والأبحاث والرسائل التي تناولت موضوع جغرافية التعليم مما ساعد على بناء الهيكل الفكري المناسب للرسالة .

وفي المرحلة الثانية جمعت الطالبة البيانات والإحصاءات المنشورة وغير المنشورة المتصلة بموضوع الدراسة من مصادرها الأساسية ، واستكملت البيانات عن طريق الدراسة الميدانية ، وتلا ذلك تصنيف البيانات وتبويبها في صورة جداول وذلك بعد تطبيق المعادلات الإحصائية اللازمة ، واستخلاص نتائج العينات بالإضافة إلى تصميم الخرائط والأشكال البيانية التي أفادت في الوصف

والتحليل ؛ بهدف الوصول إلى النتائج العلمية المرجوة واهتمت الطالبة في المرحلة الثالثة والأخيرة بتنظيم فصول الرسالة والكتابة ، مع وضع الخرائط والأشكال البيانية في أماكنها المناسبة .

الصعوبـات :

بذلت الطالبة في هذا البحث جهدا كبيراً ، ولم يكن الطريق أمامها ممهداً ميسوراً ، ولعل من أبرز الصعوبات والعقبات التي اعترضتها ما يلي :

- قلة المراجع والدراسات التي تعالج موضوع جغرافية التعليم ، إذ هو من الموضوعات الحديثة التي لم يتناولها سوى قلة من الباحثين ، فدراسة جغرافية التعليم ما زالت في بدايتها .
- نقص البيانات الإحصائية التعليمية ، لحداثة الشروع في تخزينها، بعد انتشار الحاسب الآلي في إدارات التربية والتعليم ، حتى استعصى علي الطالبة الحصول على بيانات إحصائية تعليمية لما قبل عام ١٩٩٠ .
- من أهم الصعوبات التي واجهت الطالبة كذلك المعاناة الكبيرة من أجل الحصول علي موافقة المسئولين على إجراء دراسة ميدانية بمدارس الثانوي العام ، وقد تطلب هذا موافقات عدة، بداية من موافقة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالقاهرة ([1]) ، وإلى موافقة مدراء الإدارات التعليمية بمحافظة الإسكندرية ، وجهات الأمن المسئولة وهي التي حددت عينة المدارس ثم موافقة مدراء هذه المدارس ، واستغرق الحصول علي هذه الموافقات فترة طويلة ، وتطلب جهداً مضنياً.
- عدم جدية بعض تلميذات العينة عند ملء نماذج الاستبيان ، التي لم تسترد كاملة ، مما اضطر الطالبة إلى توزيع أعداد إضافية منها إلى جانب تفريغ البيانات وتصنيفها وجدولتها ورسم الأشكال التي تمثل نتائج الاستبيان .

محتويات الرسالة :

يشتمل البحث على مقدمة وسبعة فصول ، تعقبها خاتمة ، بالإضافة إلى الملاحق ، وقائمة المصادر والمراجع .

المقدمــة :

---

[1] أنظر الملحق رقم (١ – أ) ، (١ – ب).

تناولت مفهوم جغرافية التعليم ، والعلاقة بين التعليم والبيئة الجغرافية ، وتقسيم مدارس الثانوي العام حسب ملكيتها ، وأهمية الدراسة وموضوعها ، وأهداف الدراسة ، ومناهج الدراسة ، وأساليبها ، ومصادر بيانات الدراسة ، ومراحل البحث ، والصعوبات التي اعترضت الطالبة لإتمام البحث.

يتناول الفصل الأول الملامح الجغرافية العامة لمنطقة الدراسة ، ونبذة عن النمو العمراني الحديث للإسكندرية في النصف الثاني من القرن العشرين وتطوره منذ عام ١٩٥٥ وحتى الوقت الحالي ، والتخطيط الشامل لعام ٢٠٠٥ ، ويشمل التخطيط السكني ، الصناعي ، والنقل والمواصلات ومحاور الامتداد العمراني في اتجاهي الشرق والغرب بالمحافظة .

يختص الفصل الثاني بدراسة سكان الإسكندرية من حيث تطور حجم السكان ومعدلات النمو بالمحافظة ، ومقارنته بالجمهورية ، ومكونات النمو السكاني وتشمل الزيادة الطبيعية والهجرة ، وتوزيع السكان وكثافتهم ، والتزاحم السكاني ، والتركيب العمري والنوعي للسكان . وخصائص السكان خاصة الحالة التعليمية والاقتصادية والاجتماعية .

يتناول الفصل الثالث مقدمة عن نشأة التعليم الثانوي في مصر وتطوره ، وتطور أعداد المدارس والفصول والتلاميذ من عام ١٩٩٤ حتى ٢٠٠٦ ، ويحدد التغيرات النسبية في التعليم الثانوي العام للمدارس والتلاميذ .

يركز الفصل الرابع على التوزيع الجغرافي لمدارس الثانوي العام بأنواعها ، والتوزيع العددي والنسبي لها ، والتوزيع حسب فئات الحجم ، والتباين الحجمي ، ومتوسط أحجام المدارس ، وتحديد نطاقات التركز والندرة لها لإيضاح نمط التوزيع ، ومدى اتفاقه مع نمط توزيع السكان ، وتحديد فئات حجم مدارس الثانوي العام ، لمعرفة مدى توازن هذه المدارس مع احتياجات السكان .

ويعالج الفصل الخامس ضوابط التوزيع الحالي والخصائص المكانية لمدارس الثانوي العام بالإسكندرية ، ويتناول العلاقة بين توزيع المدارس وكثافة السكان ، ومتوسط حجم المدرسة بأحياء المحافظة ، وتوزيع المدارس وعلاقته بالمساحة علي مستوى المدارس بأنواعها ، ومنحنى لورنز وشكل توزيع مدارس الثانوي العام من حيث العلاقة بين عدد السكان والمدارس وبين المساحة وعدد المدارس ، وتحديد النقطة المركزية للتعليم الثانوي العام .

والخصائص المكانية للمدارس من حيث المسافة المقطوعة ، وزمن الوصول والعودة، ووسائل النقل التي يستخدمها التلاميذ إلي مدارس الثانوي العام في رحلتي الذهاب والإياب من خلال دراسة ميدانية قامت بها الطالبة لعينة من التلاميذ ، وأثر الخصائص المكانية علي نمط توزيع مدارس البنات والبنين .

ويتناول الفصل السادس الكفاءة التعليمية ومدارس الثانوي العام في الإسكندرية وملكية مدارس التعليم الثانوي العام ، والتوزيع الجغرافي الحالي لأنصبة المعلمين من تلاميذ المرحلة بأحياء محافظة الإسكندرية ، والتباين الجغرافي لأنصبة المعلمين من التلاميذ ، والتوزيع الجغرافي لكثافة الفصول، والتعرف علي مستوى الكفاءة النظري للمدارس ، ومشكلات التعليم بالإسكندرية .

ويدرس الفصل السابع نطاق خدمات مدارس الثانوي العام بالمحافظة ، من خلال دراسة أنماط توزيع المدارس – والمناطق التابعة لخدمات المدارس ، ومتوسط نفوذ المدارس بأنواعها ، والتخطيط المستقبلي لمدارس الثانوي العام من خلال تقدير أعداد السكان في سن التعليم الثانوي العام ، وكذلك تقدير أعداد المقيدين والفصول والمدارس والمعلمين حتى عام ٢٠٣١ .

وتلي ذلك خاتمة البحث، وتضمنت نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات .

الفهــارس

(١) فهرس الموضوعات .
(٢) فهرس الجداول .
(٣) فهرس الخرائط والأشكال البيانية .
(٤) فهرس الصور.